

خدمات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة

جيهان الطاهر محمد عبد الحليم
جامعة الحدود الشمالية

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على محمد خاتم النبيين، وبعد:

فإن الله تعالى خلق الخلق، وجعلهم متفاوتين ومختلفين، فمنهم القوي والضعيف، فمن رحم الضعيف رفع الله قدره، فلقد كان رسول الله -ﷺ- يراعي أصحاب الحاجات الخاصة في كل أحوالهم.

إن من أهم شروط الحج الاستطاعة، والقدرة البدنية؛ لذلك غالبًا ما يكون عدد الوافدين للحج من الخارج قليل جدًا؛ نظرًا لعدم توافر الاهتمام اللازم لهم والرعاية، فعلي وزارة الحج توفير إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، و في ظل وجود أوامر بتسهيل خدمات هذه الفئة، وتقديم تسهيلات خاصة لهم خلال الحج، نجد عدد من المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك. إن تهيئة المكان المناسب لهم، وتوافر الرعاية الطبية في حال الطوارئ، وتوفير شاشات لترجمة التوجيهات أو الخطب وغيرها من الاحتياجات هو المأمول، تعزيزًا للمفهوم الحقوقي للأشخاص ذوي الإعاقة لدى المجتمع والقطاعات العامة والخاصة. إن من يقول بعجز هذه الفئة عن تأدية فريضتها، فإنما هو العاجز في الأصل عن تقديم الخدمات لهم. من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

وتهدف الدراسة إلى بيان حقوق وواجبات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة من الداخل ومن الخارج، ونسبتهم سنويًا، والخدمات التي تقدم لهم، والمعوقات التي تعترضهم ومقترحات معالجتها.

وخطة الدراسة تتمثل في:

- حقوق وواجبات حجاج الداخل والخارج من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج البلاد.
 - الخدمات التي تقدمها وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك، ومقترحات معالجتها.
- وطريقة البحث تكمن في جمع الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص دلالتها، والوصف لها بالصورة الحقيقية في المجتمع.
- وتنتائج الدراسة:

- ضرورة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة القادمين للحج.
- معالجة المعوقات التي تواجه الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- رصد نوعية الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة حسب كل فئة من فئات الإعاقة.
- تبني مشكلة حج ذوي الاحتياجات الخاصة والعناية بمتابعتها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على محمد خاتم النبيين، وبعد:

فإن الله تعالى خلق الخلق، وجعلهم متفاوتين ومختلفين، فمنهم القوي والضعيف، فمن رحم الضعيف رفع الله قدره، فلقد كان رسول الله -ﷺ- يراعي أصحاب الحاجات الخاصة في كل أحوالهم.

إن من أهم شروط الحج الاستطاعة، والقدرة البدنية؛ لذلك غالبًا ما يكون عدد الوافدين للحج من الخارج قليل جدًا؛ نظرًا لعدم توافر الاهتمام اللازم لهم والرعاية، فعلى وزارة الحج توفير إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي ظل وجود أوامر بتسهيل خدمات هذه الفئة، وتقديم تسهيلات خاصة لهم خلال الحج، نجد عدد من المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك.

إن قضية رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الحج ليست قضية فردية بل هي قضية مجتمع بأكمله، حيث إنه يجب تكييف البيئة الطبيعية لتلبي احتياجاته، وتعالج هذه الورقة عددًا من المواضيع الخاصة بتوفير خدمات خاصة لهذه الفئات في كل من النقل البري والبحري والجوي والمباني الجاهزة والأماكن المقترحة، وبما إن مملكتنا الرشيدة قد خطت خطوات واسعة في هذا المجال وقدمت الخدمات اللازمة لهذه الفئات باعتبارهم جزء من المجتمع لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات لهذا، فإن التطوعات كبيرة إلى تغطية النواقص جميعها في مجال الخدمات وحيث إن سياسة التعليم في المملكة والتي صدرت عام ١٣٩٠هـ قد أكدت على حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم والتدريب والرعاية مثلهم مثل غيرهم دون تمييز أو اختلاف، كما أخذت الدولة حباها الله على عاتقها مسئولية رعايتهم في جميع المجالات بحسب ما تسمح به قدراتهم المتبقية، وركزت على تلبية احتياجاتهم، ومتطلباتهم، وإعطائهم جميع حقوقهم، وسنت القوانين الخاصة التي تتضمن ذلك منذ فترة طويلة جدًا، تماشيًا مع متطلبات ديننا الحنيف الذي يحث على المساواة، والعدل، وعدم التفرقة بين الضعيف والقوي يدل على ذلك العتاب الإلهي للرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: "عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى " [عبس: ١-٤] والذي يعتبر دستورًا للعمل الاجتماعي مع هذه الفئات، ويؤكد الله -سبحانه وتعالى- أهمية العناية بذوي الاحتياجات الخاصة بقوله تعالى "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرْجٌ" [النور: ٦١]، ونظرة الإسلام مبنية على حفظ الكرامة والمساواة والعدل والموازنة بين الحقوق والواجبات بينهم وبين العاديين، ومن هذا المنطلق الإسلامي ركز ولاية الأمر في هذا البلد المعطاء على إعطائهم كافة حقوقهم حيث صدرت الموافقة السامية في عام ١٤٠٦هـ بتسيير الخدمات اللازمة لهم وتخفيض أجور النقل جواً وبحراً وبراً بواقع ٥٠% لهم ولمرافقهم أيضاً.

إن تهيئة المكان المناسب لهم، والرعاية الطبية في حال الطوارئ، والخدمات التي يحتاجون إليها هو المأمول، إن من يقول بعجز هذه الفئة عن تأدية فريضتها، فإنما هو العاجز في الأصل عن تقديم الخدمات لهم، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة. وتهدف الدراسة إلى بيان حقوق وواجبات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة، ونسبتهم سنويًا، والخدمات التي تقدم لهم، والمعوقات التي تعترضهم، ومقترحات معالجتها.

ومنهج البحث يكمن في جمع الحقائق، وتحليلها، واستخلاص دلالتها، والوصف لها بالصورة الحقيقية في المجتمع.

وخطة الدراسة تتمثل في أربعة المباحث:

المبحث الأول: حقوق وواجبات حجاج الداخل والخارج من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني: نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج البلاد.

المبحث الثالث: الخدمات التي تقدمها وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الرابع: المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك، ومقترحات معالجتها.

المبحث الأول/حقوق وواجبات حجاج الداخل والخارج من ذوي الاحتياجات الخاصة

مع تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم بشكل ملحوظ وكبير خاصة في الآونة الأخيرة من عصرنا الحديث، وتفشي العوامل الصحية التي تصيب الأم الحامل قبل وأثناء الولادة والمسببة للإعاقة، برز الاهتمام الكبير بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة على كافة المستويات.

إن الدفاع عن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على تحقيق مطالبهم، بتحسين واقع الخدمات المقدمة لهم لأداء فريضة الحج له تأثيرات إيجابية وعلاقات تبادلية تسودها المحبة والمودة لتزيد من انتمائه لمجتمعه فهو جزء من النظام الاجتماعي الذي ينتهي إليه، وله حقوق وواجبات في ممارسة دوره على أكمل وجه بشكل فعال.

هذا ويعتبر المجتمع هو المعاق أو العاجز و ليس هم^١: لأنه لم يستطع توفير الخدمات الخاصة بهم لأداء فريضة الحج، وهو الذي أعاقهم؛ حيث يجب توفير الرعاية الصحية والتربوية والتأهيلية والنفسية والاجتماعية الشاملة مع توفير المعينات التعويضية المساعدة لأداء الحج.

ومما لا شك فيه أن حكومة المملكة العربية السعودية لا تألوا مألأ أو جهداً في سبيل تحقيق راحة حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف، وفي هذا الإطار فإن وزارة الحج باعتبارها الجهة المشرفة تسعى دائماً لتطوير خدمات تلك الجهات، والتأكد من القيام بها على الوجه الأكمل والمطلوب؛ لتمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعودة إلى أوطانهم بكل سهولة وبسر خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومكتب الوكلاء الموحد باعتباره من بين هذه الجهات يقدم خدماته لجميع حجاج بيت الله الحرام القادمين من خارج المملكة، ويهدف إلى رعاية وخدمة الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتلبية كافة احتياجاتهم ومتطلباتهم خلال تواجدهم بمنافذ الدخول والمغادرة، وتأمين المشرفين، والقائمين على خدمتهم، والعمالة اللازمة لمساعدتهم والعمل على راحتهم.^٢

ولقد أوضح حاتم قاضي، وكيل وزارة الحج السعودية في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يوجد للوزارة إدارة خاصة للعناية بأمور ذوي الاحتياجات الخاصة، مستدرگًا بالقول: إن وزارة الحج لديها تعليمات وأوامر للاهتمام والعناية بحجاج هذه الفئة سواء من الداخل أو الخارج، وأن هناك تنبيه على صعيد المشاعر المقدسة لمجموعات الخدمة الميدانية التي تتولى التعاون مع حجاج الخارج خاصة، الذين بلغ عددهم ما يقارب مليون وسبعمائة ألف، بضرورة العناية بذوي الاحتياجات الخاصة من الحجاج^٣؛ لذا علي وزارة الحج عمل إدارة تنفيذية متخصصة للقيام بكافة الخدمات التي يحتاجها ذوي الاحتياجات الخاصة، ومراقبة الحملات غير المنفذة أو غير المهمة بذوي الاحتياجات الخاصة، والزام حملات الحج بتوفير نسبة معينة في السكن تكون مخصصة ومجهزة لحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع برنامج خاص لهم، ومحاسبة الحملات التي لا تقوم بذلك مع إعطاء مميزات للمهتمين والمنفذين؛ حتى يتمكن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من أداء فريضة الحج بكل يسر وسهولة وبإمكانات تليق بمكانة بلد الحرمين.^٤

كما يجب إنشاء مراكز متخصصة لتوفير الخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، والمساهمة في بناء قاعدة بيانات؛ تسهلاً للوصول إليهم، وإمكانية معرفة احتياجاتهم، وتوفير الدعم اللازم لهم.

ويجب الإكثار من الإعلانات أثناء فترة الحج التي توضح كيف يمكن تقديم المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة؛ سعياً لبناء رأي عام واع باحتياجاتهم، وكيفية التعامل معهم ورعايتهم.

١ أحكام الصم والبكم في العبادات لأسماء جمال ص ٩٢. بحث تكميلي- غزة - الجامعة الإسلامية ٢٠٠٨م.

٢ الرابط (<http://hajgates.org>).

٣ وكيل وزارة الحج لـ«الشرق الأوسط»: لا تمتلك إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة جدة: نسرين عمران. (مقال).

٤ مشاركون: عدم معرفة الحجاج حقوقهم سببه الأول «وزارة الحج» ثم المجتمع ناصر الزليعي - الدمام (مقال).

ولقد مكنت مؤسسة "الندوة العالمية للشباب الإسلامي" في السعودية مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة من أداء مناسك الحج خلال العام الجاري. وسيرت "الندوة" قافلة ضمن مشروع حج المعاقين بمشاركة ٣٠ معاقًا من جميع أنحاء المملكة لمساعدتهم على أداء فريضة الحج هذا العام^١.

وقال الدكتور سمير بن عبد الرحمن توكّل المشرف على مكتب الندوة بمكة المكرمة للعربية نت: إن المشروع يستهدف مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة ما عدا الإعاقات الذهنية؛ لأنهم غير مكلفين، مبيّنًا أن الندوة تنفذ برنامجًا متكاملًا يشمل كل ما يحتاجه الحاج من سكن ومواصلات وتغذية ورعاية طبية وتربوية ودينية، مع توفير حافلات مكيفة وتجهيزات خاصة داخل الحافلة للمعاقين بصحبة مرشدين مؤهلين.

وأضاف أن هذا المشروع انطلق بعد استفتاء عدد من العلماء منهم الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح والدكتور سلمان بن فهد العودة والدكتور محمد بن ناصر الخزيم، مؤكدًا أن انعدام الاستطاعة أسقط عن المعاق فريضة الحج إلا أنهم يحصلون على أجره حال تيسر لهم أداء مناسك الحج. وأن المرافق لهم له أجر الحاج.

وحول الرأي الشرعي في وجوب فريضة الحج على المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة أوضح فضيلة الدكتور خالد الشمراني رئيس قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى أن المعاق إذا استطاع أن يصل إلى المشاعر وليس عاجزًا عجزًا يمنعه عن أداء الفريضة وجبت عليه فريضة الحج، وإلا فإن المعاق له أجر عظيم في حال تأديته فريضة الحج ولا يجب عليه الحج بل إن الإعاق تسقط عنه الفرض. وأبان لـ "العربية.نت" أن المعاق في حال تيسر له أداء الحج فإنه يخرج؛ ولكن لا يجب عليه أداء الفريضة عند إجماع الفقهاء. ولقد ذهب الفقهاء إلى وجوب الاستطاعة؛ لأن الحج يقام بالمال، والبدن جميعًا^٢. فكل معاق يستطيع أداء نسكه ولو بمساعدة فإنه يجب عليه الحج^٣.

وقال مدير إدارة المشاريع بالرئاسة العامة لشئون الحرمين، عبد المحسن بن حميد لـ دبي - قناة العربية: حول مدة استيعاب هذه التوسعة للحجيج والمعتمرين أفاد بن حميد: (بعد اكتمال التوسعة بمراحلها الثلاث والتي انقضى منها ٩ أشهر تقريبًا، ستقفز الطاقة الاستيعابية من حوالي ٤٨ ألفًا في الساعة إلى حوالي ١٠٥ آلاف، وسيشمل ذلك طواف المشاة وطواف ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال وجود مناسيب منفصلة عن مناسيب المشاة).

المبحث الثاني/نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج البلاد

أعلنت الهيئة العامة للإحصاء، الأحد التاسع من ذي الحجة، نتائج إحصاءات الحج لعام ١٤٣٧هـ: حيث بلغ إجمالي عدد الحجاج (١,٨٦٢,٩٠٩) حجاج، منهم (١,٣٢٥,٣٧٢) حاجًا من خارج المملكة، فيما بلغ إجمالي حجاج الداخل (٥٣٧,٥٣٧) حاجًا، الغالبية العظمى منهم من المقيمين غير السعوديين منهم (٢٠٧,٤٢٥) حاجًا وفدوا إلى مكة من باقي مدن المملكة، و(٣٣٠,١١٢) حاجًا من داخل مكة المكرمة^٤.

وبالمقارنة بما سبق نجد أن نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة كالتالي:

^١ مؤسسة سعودية تمكن المعاقين من أداء فريضة الحج بعد استفتاء علماء الشرع السبت ١٠ ذو الحجة ١٤٢٧هـ - ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦م
منى/السعودية - أحمد العمودي(مقال).

^٢ بدائع الصنائع ١٢٠/٢، التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق ٤٤٢/٣، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشربيني ٢١٠/٢، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٥١٢/١.

^٣ نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة للدكتور رواب عمار ص ٢٨. بسكرة - الجزائر.

^٤ رابط الخبر بصحيفة الوثام: الهيئة العامة للإحصاء: إجمالي عدد الحجاج لموسم ١٤٣٧هـ بلغ ١,٨٦٢,٩٠٩ حجاج.

ذكر وكيل وزارة الحج أن نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من خارج البلاد ضئيلة جداً؛ معللاً أن ذلك يتطلب عناية ورعاية خاصة تناسب إعاقاتهم المتباينة، إذ منهم من هو ذو إعاقة خفيفة، وآخرون إعاقتهم أشد، قائلًا: إن «أهم شروط الحج الاستطاعة، والقدرة البدنية؛ لذلك غالبًا ما يكون عدد الوافدين من الخارج قليل جدًا، ومع هذا فإننا نشدد على أهمية العناية بهم وأولويتهم».

وبين أن عدد ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يؤدون الفريضة سنويًا ليس كبيرًا، خاصة أن بعض الجمعيات الخيرية التي تتبنى تسهيل الحج لهم لا تستطيع أن تسجل أعدادا كبيرة، وقال: «عادة لا يتجاوز عدد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تؤدي الفريضة ١٠٠ أو ١٥٠ شخصًا؛ وذلك لأن الجمعيات ليس لديها الإمكانيات الكافية والكوادر المؤهلة للتعامل مع تلك الحالات». وحول دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تسهيل الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة في الحج، قال السمييري: «للأسف وزارة الشؤون الاجتماعية، لم تجلس مع أي شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة وتساءله عن الصعوبات التي تواجههم في الحج أو غيره، حتى إنها لم تكلف نفسها وتتواصل مع بعضنا على الرغم من وجود من هو قادر على الحديث معهم، فهناك الأستاذة والدكاترة، ولكنها لم تُعن بمخاطبتهم على الرغم من علمها بطرق التواصل معهم».

وفي السياق ذاته اعتبر الدكتور عبد الله الشريف، المفكر الإسلامي أن من يقول بعجز هذه الفئة عن تأدية فريضةها، فإنما هو العاجز في الأصل عن تقديم الخدمات لهم، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لا يسقط الحج عن هذه الفئة وإن كان بواسطة شخص يوصله للحرم والمشاعر ليؤدي المناسك فلا بأس بذلك»، مستنكرًا أن يستدل البعض بقوله تعالى: «مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» [آل عمران: ٩٧] لحرمان ذوي الاحتياجات الخاصة من أداء فريضةها معتبرًا ذلك^١.

المبحث الثالث/الخدمات التي تقدمها وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة:

قدمت وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة العديد من الخدمات، منها الآتي:

- ١/ تخصيص أماكن خاصة لمواقف السيارات الخاصة بجميع الإعاقات مع وضع علامات وملصقات خاصة بكل إعاقة، مع العلم أنه حتى هذه الملصقات لم تؤدِّ الغرض المنشود؛ لأنه لم تفرض غرامات على الأشخاص العاديين الذين يستخدمون هذه المواقف.
- ٢/ إيجاد محطات ومواقف خاصة لهذه المواصلات تكون خاصة لهذه للفئات فقط، ويمكن التعرف عليهم عن طريق البطاقات الخاصة التي تصرف لهم وتدل على نوع الإعاقة.
- ٣/ خصصت وزارة الشؤون البلدية والقروية هذا العام ٢٣٤ من العربات الكهربائية، تعمل جميعها بمنشأة الجمرات والمناطق المحيطة، بهدف تيسير أداء الحجاج لهذا النسك من مناسك الحج، لذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم على التنقل إلى منشأة الجمرات الجديدة دون أي صعوبات أو مخاطر تهدد سلامتهم.
- وتخدم العربات وفق ما أفادت وكالة الأنباء السعودية أكثر من ٧٠ ألف حاج من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى مرافقهم ليصل العدد إلى ٢٠٠ ألف حاج، لاسيما بعد زيادة عدد العربات والمسارات المخصصة لها خلال أيام التصعيد إلى ٣ مسارات، بالإضافة إلى المسارات الخمسة المخصصة لأيام النفرة وطوال أيام التشريق بزيادة مسارين (٧٠٨) بمنطقة المشاة العريضة والرباط بالدور الثاني لمنشأة الجمرات.

وقد تم إضافة ٥٠ حاملًا لكراسي ذوي الاحتياجات الخاصة لوضعها في المنطقة الخلفية للعربات الكهربائية، تسهيلًا عليهم وعدم مضايقتهم أثناء الجلوس بالمقاعد^٢.

٤/ أطلقت الخدمات الاجتماعية برئاسة شئون الحرمين خرائط إرشادية للحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمسجد الحرام، باللغات العربية والإنجليزية والأوردية. وأوضح مدير إدارة الخدمات الاجتماعية الدكتور مسفر عسيري أن هذه المنشورات تحتوي على

^١ وكيل وزارة الحج لـ«الشرق الأوسط»: لا تمتلك إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة (مقال).

^٢ ٨ مسارات لخدمة الحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى أيام التشريق الجمعة ١٢ ذو الحجة ١٤٣٦ - ١٨:٣٧ بتوقيت مكة المكرمة الموافق ٢٥-٩-٢٠١٥.

خرائط للمسجد الحرام، وبها إرشادات لذوي الاحتياجات الخاصة من حجاج بيت الله الحرام، تدلهم على أماكن الخدمات التي يحتاجون إليها، بالإضافة إلى طريقة الدخول والخروج من وإلى المطاف والمسعى، والأبواب الرئيسية عن طريق الرموز الإرشادية.^١

٥/ أمنت شركات ومؤسسات نقل الحجاج حافلات جديدة لنقل الحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى.^٢

٦/ دشنت جمعية زمزم للخدمات الصحية التطوعية الخيرية حملة «صحتك في الحج» باللغتين العربية والإنجليزية؛ لتوعية الحجاج بهاتين اللغتين، إضافة للغة الإشارة التي تستهدف من خلالها خدمة ضيوف الرحمن من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة سمعياً (الصم) أو صوتياً (البكم) وكشف مساعد المدير العام للجمعية المتحدث الرسمي فهد الزهراني أن زمزم تسعى حالياً لترجمة الحملة لخمس لغات أخرى، هي الفرنسية والصينية والأوردية والملايو والتركية. مبيناً أن الحملة هذا العام تستهدف لأول مرة فئة الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة.^٣

٧/ أنهت الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي تظليل مسار العربات لذوي الاحتياجات الخاصة على جسر أجياد المؤدي للدور الأول بالمسجد الحرام، استشعراً من الرئاسة بأهمية وقاية ذوي الاحتياجات الخاصة من ظروف الطقس بتوجيه ومتابعة من معالي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس.^٤

٨/ تنفيذ مطاف المعوقين المؤقت في حلقة دائرية تحاذي الرواق القديم بعرض ١٢ متراً، وذلك لفصل حركة المعوقين عن حركة الطائفتين في صحن الطواف طيلة مدة تنفيذ المشروع. ويتكون المطاف المؤقت من طابقتين متعامدين يرتبط أحدهما بأروقة الدور الأرضي والآخر بالدور الأول الذي سيخصص لطواف المعوقين وسيراعي في كافة عناصره المرتبطة به الفصل الكامل بين حركة المعوقين وحركة المشاة في أروقة الدور الأرضي، كما سيراعي ربطه بمسار سعي المعوقين في ميزانين الدور الأرضي حفاظاً على سلامتهم وتسهيلاً لأداء النسك.^٥

٩/ أعلن وزير الشؤون الاجتماعية ماجد القصبي أن صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على منح مبلغ مالي لذوي الاحتياجات الخاصة لشراء المركبة التي تناسبهم.^٦

المبحث الرابع/المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك، ومقترحات معالجتها

يوجد العديد من المعوقات التي تقف أمام تأدية ذوي الاحتياجات الخاصة للمناسك، منها:

١/ المواصلات والنقل، التي تفتقر للأماكن المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة.^٧

٢/ فئة الصم والبكم، يعانون في الحج من عدم وجود كوادر لديها القدرة على مخاطبتهم، إضافة إلى عدم ترجمة الخطب في المشاعر للصم والبكم، مع صعوبة العاملين في الحج، للتواصل معهم.

٣/ رفض بعض مؤسسات الحج تسجيل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإن تم تسجيل عدد منهم فهي غير مؤهلة لخدمتهم، من حيث أماكن الإقامة ودورات المياه أو أنها تطلب مبالغ باهظة منهم.

٤/ بُعد نقاط الفرز، وعدم وجود سيارات تنقل الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة مما أدى إلى معاناة كبيرة في التنقل من وإلى منى.^٨

^١ خرائط إرشادية للحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة نُشر في: الأحد ١١ سبتمبر ٢٠١٦ / المسار - شؤون الحرمين - (المركز الإعلامي).

^٢ سمير الثبيتي (مكة المكرمة).

^٣ "زمزم" توظف لغة الإشارة في توعية الحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة - الثلاثاء ١٣ سبتمبر ٢٠١٦ جدة - عبد القادر حسين (مقال).

^٤ تظليل مسار عربات ذوي الاحتياجات الخاصة (مقال) صحيفة المملكة اليوم.

٥ رفع الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف إلى ٣٥ ألف طائف في الساعة الثلاثاء / ٢٨ / ٢ / ١٤٣٥ هـ - الثلاثاء ٣١ ديسمبر ٢٠١٣ ٢٠:٥٩ . جريدة عكاظ.

^٦ خادم الحرمين يوافق على منح مالية لشراء مركبات لذوي الاحتياجات الخاصة جريدة الحياة.

^٧ الاستراتيجية الوطنية للنقل ص ٤٧ - المملكة العربية السعودية وزارة النقل - ذو القعدة ١٤٣٢ هـ.

^٨ الرابط (http://hajgates.org).

ولمعالجة هذه المعوقات يقترح الآتي:

- ١/ يجب توفير وسائل نقل ترددية بعد نقاط الفرز؛ لإيصال الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مخيماتهم في مشعر منى.
- ٢/ توفير حملات الحج مكاناً ملائماً لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بمبالغ مقبولة، والنظر في الشكاوى التي تقدم ضدهم في هذا الشأن بعين الاعتبار.
- ٣/ على وزارة الحج توفير إدارة خاصة ومستقلة أو جهة متخصصة تعنى وتهتم بشئون ذوي الاحتياجات الخاصة، كمرافقة حملات الحج التي لا تطبق تسهيلات لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة وشؤونهم، ودراسة المنجزات، ورصد السلبيات والملاحظات لمعالجتها.
- ٤/ تهيئة المكان المناسب من دورات مياه خاصة، والرعاية الطبية في حال الطوارئ، وتوفير شاشات مثلاً لترجمة التوجيهات أو الخطب وغيرها لفئة الصم والبكم، وغيرها من الاحتياجات؛ حرصاً على تمتع ذوي الاحتياجات الخاصة بكافة حقوق الإنسان.
- ٥/ عمل استبيان أو استطلاع للرأي، لمعرفة ما الذي ينقص هذه الفئة؛ لتستطيع تأدية مناسكها، عبر موقع وزارة الحج الإلكتروني.
- ٦/ الاهتمام بالمشاريع التي تخدم حج ذوي الاحتياجات الخاصة مثل مشروع "حج" ذوي الاحتياجات الخاصة ١ وهو مشروع خيرى مهم، يخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم بحاجة إلى رعاية ودعم واهتمام.
- كما تكفل البنك السعودي البريطاني "ساب" بتأمين فريضة الحج هذا العام لمجموعة من المكفوفين والكفيفات، وذلك من خلال رعايته لمشروع الحج الذي تنظمه جمعية المكفوفين الخيرية "كفيف" ٢.
- ٧/ تبني فكرة حج ذوي الاحتياجات الخاصة، فالحج بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة -خاصة المكفوفين- مكلف من الناحية المادية ولا بد من مرافق خاص، وهذا من الصعب وجوده إلا في مشروع خيرى أو مؤسسة خيرية تتبنى الاهتمام بحج ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ٨/ إيجاد حافلات وسيارات أجرة وقطارات وغيرها يتم تعديلها وفقاً للمعايير العلمية والعملية؛ لتوفير الأمان لهم أو على الأقل تخصيص عدد معين من هذه المواصلات لتكون خاصة بهم.
- ٩/ وضع تنبيهات صوتية مرئية على إشارات المرور وأماكن عبور المشاة لتساعد المعاقين سمعياً وبصرياً أثناء العبور.
- ١٠/ إعفاؤهم من المخالفات المرورية في حالة الوقوف في الأماكن الخطأ إذا لم يتوفر مكان خاص بهم.
- ١١/ فرض غرامة على سائقي الأجرة في حالة رفض إركابهم أو التوقف لمساعدتهم بحجة إعاقتهم.
- ١٢/ وضع جهاز ناطق ليخبر الكفيف عن مكان سيره وتحديد طريقه تماماً في جميع المرافق الخاصة والعامة ليكون كخريطة توضيحية له بالصوت أثناء النسك.
- ١٣/ يحدد قطار المشاعر أماكن خاصة لهم ومرافقهم؛ لتسهيل ركبهم وتنقلاتهم أثناء النسك.
- ١٤/ الكتابة على الشاشة بجانب لغة الإشارة ليستفيد منها المعاقين سمعياً؛ لأن لغة الإشارة وحدها لا تؤدي الغرض.
- ١٥/ يتم تجهيز الطرقات والأرصفت والمباني والحمامات العامة وغيرها من المرافق العامة بما فيها إشارات السير وغيرها بالخط البارز لسهولة تنقلهم أثناء النسك.
- ١٦/ عمل خارطة للطرق بطريقة برايل (الخط البارز) مع الرسوم التوضيحية.
- ١٧/ تهيئة المرافق الخدمية والمباني والفنادق لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في مناطق الحج (مكة المكرمة، المدينة المنورة، والمشاعر المقدسة).

١ مكة المكرمة - تركي السويهي: تصوير - محسن سالم. سامي الصبيحي.

٢ حافلات خاصة لنقل الحجاج ذوي الاحتياجات - ساب» يتكفل بحملة حج للمكفوفين بالتعاون مع (كفيف).